المَظاهِرُ اللَّهَجيّةُ
في كتاب المفصَّل للزمخشريّ (ت: ٥٣٨ هـ)
دراسةٌ صوتيّةٌ ونحويّةٌ

م.د. حسن عبيد محيسن المعموريّ
جامعة بابل / كلية الدراسات القرآنيّة

الكلمات المفتاحية: لهجة، مظاهر لهجية، لهجات العرب، دراسة لهجية، كتاب المفصل للزمخشري.

البريد الإلكتروني Email: Dr.hassanObed@gmail.com

كيفية اقتباس البحث:
المعموري، حسن عبيد محيسن، المظاهر اللهجية في كتاب المفصل للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) دراسة صوتية ونحوية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، السنة: ٢٠١٧، المجلد: ٧، العدد ١.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Accents phenomena in the joint Zmkhcri book (D: 538 AH) the study of sound and grammatical

Dr.hasan Obed Mohasen Al Mamore

Babylon University / College of Quranic Studies

Keywords: tone, the phenomena of the methodology, Arab dialects, methodology, detailed Zmkhcri book.

How to cite this article:

Al Mamore, hasan Obed Mohasen, Accents phenomena in the joint Zmkhcri book(Tel: 538 e) the study of sound and grammatical, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies , Year:2017 , Volume:7, Issue: 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The book (detailed in Arabic flag) Zmkhcri of grammar books, which included old male fraught for many Allahjah appearances in the language of the Arabs in the audio and grammar fields. The importance of this book over and being a book grammatically valuable versatility author and altitude of, it is a big world has many categories in multiple areas, the most important of his interpretation labeled Kashaf, and detailed the subject of this research and superior in modern weird, investigator in parables, and Lexicon the basis of rhetoric, and the model and others. This comes to study the Allahjah appearances in the (joint) and survey topics the book, and the statement of its impact on the study of language phonetically and grammatically. And Osmth (b Allahjah appearances in the joint Zmkhcri book (Tel: 538 e) SOUND study and grammatical), has mounted the two sections, the first titled: Acoustic Allahjah appearances, and studied it: Ananh ruffles and substitution, and it was the second topic Musoma b: appearances Allahjah grammatical, and studied where: (what is not) Almhbhettin b (not) between the business and neglect, and the news is not precluding the genus, and the question of knowledge to (from), and (yesterday) between construction and expression, and (so) between being really, or did the name, then come Conclusion included key findings of the research results, and proven sources and references.

It should be noted that I am limited in this research on Allahjah manifestations attributable to the tribes, leaving what did not glorify them, a little trace, and I ask God that I have been able to study the research topics, and help him draw and repayment.

ملخص البحث:

تُعدّ كتب النحو من بين أهم مظان الدرس اللهجي، وذلك لاهتمام النحويّين بإيراد اختلاف لهجات العرب في مسائل النحو المختلفة، ولا سيما أنَّهم يعدّون اللهجات من مصادر توثيق المسائل النحوية وإقرار أحكامها وتقعيد قواعدها.

ويعدُّ كتاب (المفصَّل في علم العربية) للزمخشريّ من كتب النحو القيمة التي ضمّت بين طياتها ذكرًا لكثيرٍ من المظاهر اللهجية في لغة العرب في الميدانين الصوتيّ والنحويّ. وتأتي أهمية هذا الكتاب ـ زيادة على كونه كتاباً نحويّاً قيّمًا ـ من براعة مؤلِّفه وعُلُوّ قَدره ، فهو عالمٌ كبيرٌ له تصانيفُ كثيرةٌ في مجالاتٍ متعددةٍ، من أهمِّها تفسيرُه المسمّى بالكشّاف، والمفصَّلُ . موضع هذا البحث . والفائقُ في غريب الحديث، والمستقصى في الأمثال، ومعجمُ أساس البلاغة، والأنموذجُ وغيرها.

ويأتي هذا البحث لدراسة المظاهر اللهجيّة في (كتاب المفصَّل) واستقصاء موضوعاتها، وبيان أثرها في دراسة اللغة صوتيّاً ونحويّاً. ووسمتُهُ بـ(المظاهر اللهجيّة في كتاب المفصَّل للزمخشريّ (ت:٥٣٨هـ) دراسةٌ صوتيّةٌ ونحويّةٌ)، وقد استوى على مبحثين، جاء الأول بعنوان: المظاهر اللهجيّة الصوتيّة، ودرست فيه: العنعنة والكشكشة والإبدال ، وكان المبحث الثاني موسومًا بـ: المظاهر اللهجيّة النحويّة، ودرست فيه: (ما ولا) المشبَّهَتين بـ(ليس) بين الإعمال والإهمال، وخبر لا النافية للجنس، والاستفهام عن المعرفة بـ(مَن)، و(أمس) بين البناء والإعراب، و(هلمَّ) بين كونها فعلاً أو اسمَ فعل، وتأتي بعد ذلك خاتمةٌ تضمَّنَتْ أهمَّ ما توصَّل إليه البحثُ من نتائجَ، ثمَّ ثبتٌ بالمصادر والمراجع.

مقدّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خير الورى أجمعينَ، محمدٍ خاتَم النبيّينَ، وأهل بيته الطاهرينَ، وصحبه المنتجبين.

أمَّا بعد، فإنَّ كتب النحو تُعدّ من بين أهم مظان الدرس اللهجيّ، وذلك لاهتمام النحويّين بإيراد اختلاف لهجات العرب في مسائل النحو المختلفة، ولا سيما أنَّهم يعدّون اللهجات من مصادر توثيق المسائل النحويّة وإقرار أحكامها وتقعيد قواعدها.

ويعدُّ كتاب (المفصَّل في علم العربية) للزمخشريّ من كتب النحو القيمة التي ضمّت بين طياتها ذكرًا لكثيرٍ من المظاهر اللهجيّة في لغة العرب في الميدانين الصوتيّ والنحويّ. وتأتي أهمية هذا الكتاب ـ زيادة على كونه كتاباً نحويّاً قيّمًا ـ من براعة مؤلِّفه وعُلُوّ قَدره ، فهو عالمٌ

كبيرٌ لـه تصانيفُ كثيرةٌ في مجالاتٍ متعددةٍ، من أهمِّها تفسيرُه المسمّى بالكشّاف، والمفصَّلُ . موضع هذا البحث . والفائقُ في غريب الحديث، والمستقصى في الأمثال، ومعجمُ أساس البلاغة، والأنموذجُ وغيرها.

ويأتي هذا البحث لدراسة المظاهر اللهجيّة في (كتاب المفصَّل) واستقصاء موضوعاتها، وبيان أثرها في دراسة اللغة صوتيّاً ونحويّاً. ووسمتُهُ بـ(المظاهر اللهجيّة في كتاب المفصَّل للزمخشريّ (ت:٥٣٨هـ) دراسةٌ صوتيّةٌ ونحويّةٌ)، وقد استوى على مبحثين، جاء الأول بعنوان: المظاهر اللهجيّة الصوتيّة، ودرست فيه: العنعنة والكشكشة والإبدال ، وكان المبحث الثاني موسومًا بـ: المظاهر اللهجيّة النحويّة، ودرست فيه: (ما ولا) المشبَّهَتين بـ(ليس) بين الإعمال والإهمال، وخبر لا النافية للجنس، والاستفهام عن المعرفة بـ(مَن)، و(أمس) بين البناء والإعراب، و(هلمَّ) بين كونها فعلاً أو اسمَ فعل، وتأتي بعد ذلك خاتمةٌ تضمَّنَتْ أهمَّ ما توصَّل إليه البحثُ من نتائجَ، ثمَّ ثبتٌ بالمصادر والمراجع.

وتجدر الإشارة إلى أنّي اقتصرتُ في هذا البحث على المظاهر اللهجيّة المعزوّة إلى القبائل، تاركاً ما لم يُعْزَ منها، وهو نَزْرٌ قليل، واللهَ تعالى أسألُ أنْ أكونَ قد وُفّقتُ في دراسة موضوعات البحث، ومنه نستمد العون والسداد.

المبحث الأول: المظاهرُ اللهجيّة الصوتيّة

تَشهدُ اللغةُ اختلافاتٍ صوتيّةً بين ناطقيها، وتشكّلُ هذه الاختلافاتُ مظاهرَ لهجيّةً تتّسم بها البيئاتُ اللغويّةُ لتلك اللغة، وقد عُني اللغويّون بدراسة هذه المظاهر، وحدّدوها، ونسبوها إلى الناطقين بها، وكشفوا عن سماتها الصوتيّة، ووضعوا لها ضوابطَ تفصل بين بعضها، على نحوٍ يكشف عن دراية علماء العربية بهذه المظاهر، ووعيهم بأهميتها في دراسة اللغة.

وندرس في هذا المبحث ما وقفنا عليه من تلك المظاهر اللهجيّة عند الزمخشريّ في كتابه (المفصّل)، ونتبيّن موقفَه منها، ونستقرئ آراءَالدارسين القدماء والمحدثين فيها، ونبثّ ما يوفقنا الله تعالى إليه في أمرها، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: العنعنة

تُعَرَّفُالعنعنةُ بأنّها قلبُ الهمزة عيناً [١]، وتُنسب إلى بني تميم، فيقال: عنعنة تميم، ومن ذلك قول الشاعر:

أعن ترسَّمتَ من خرقاءَ منزلةً ماءُ الصبابةِ من عينيك مسجومُ[٢]

إذ قال: (أعن) في (أأن) فقلب الهمزة عيناً [٣].

وقد وردت للعنعنة إشارتان في كتاب المفصَّل، الأولى: في حديث الزمخشري عن (أنَّ) المفتوحة الهمزة عندما تأتي بمعنى (لعل)، إذ قال: ((وتخرج المفتوحة إلى معنى (لعلّ) كقولهم: ائت السوق أنَّك تشتري لحماً. وتبدل قيس وتميم همزتها عيناً، فتقول: أشهدُ عَنَّ محمداً رسولُ الله))[٤].

والإشارة الثانية هي قوله: ((وتميم وأسد يحولون همزتها عيناً فينشدون بيت ذي الرمَّة: أأن ترسمت من خرقاء منزلة : أعن ترسمت، وهي عنعنة بني تميم))[٥]، فيلاحظ أنَّ الزمخشريَّ في الموضع الأول نسبها إلى قيس وتميم، وفي الموضع الثاني إلى تميم وأسد، ثم قال: وهي عنعنة تميم، وربَّما يعود ذلك إلى العلاقة الوثقى بين لهجتي قيس وأسد وبين لهجة تميم، إذ كثيراً ما تكون لهذه اللهجات الثلاث خصائص واحدة [٦]. يزاد على ذلك أنَّ قبيلتَي تميم وأسد كانتا كلتاهما في السُّبْع السابع من أسباع الكوفة أيام خلافة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٧].

وقد نسب أبو جعفر النحّاس (ت:٣٣٨هـ) العنعنة إلى أسد وقيس من غير أنْ يذكر تميماً[٨].

ويُنقل عن الفرَّاء (ت:٢٠٧ هـ) أنَّ قلب الهمزة عيناً ينحصر في (أنَّ) المفتوحة الهمزة، فإذا كسرت همزتها بقيت على حالها [٩]. ويُفهم من إشارتَي الزمخشريّ السالفتين أنه يرى هذا الرأي أيضًا؛ إذ لم يوردها إلا مع (أنَّ) المفتوحة الهمزة، غير أنَّ العنعنة تتجاوز ذلك إلى استعمالات لغويّة أخرى وردت عن العرب كالخبع في (الخبأ) و(كَعَصْنا) في (كَأَصْنا) بمعنى: أَكَلْنا، وغير ذلك كثيرٌ من الاستعمالات[١٠] ، مما يدلُّ على أنَّ ظاهرة العنعنة أكبر مما حدّها به بعض اللغويّين، وربّما كان قصرُهم لها على ما ذكروا بسبب كثرة الشواهد الواردة في ذلك، يُزاد عليه لفظ مصطلح (العنعنة)، إذ خُيّل إليهم أنَّها سُميت بذلك؛ لاجتماع العين والنون [١١].

أمَّا أسباب حدوث العنعنة فمنها ما أشار إليه ابن يعيش (ت:٦٤٣هـ) إذ قال: ((هذه لغة تميم وأسد يبدلون الهمزة المفتوحة عيناً، وذلك في (أنْ وأنَّ) خاصة إيثاراً للتخفيف لكثرة استعمالهما وطولهما بالصلة قالوا: أشهد عنَّ محمداً رسول الله، ولا يجوز مثل ذلك في المكسورة))[١٢]. ويظهر من هذا النص أنَّ ابن يعيش من الذين يحصرون حدوث العنعنة في (أنْ وأنَّ) مفتوحتَي الهمزة، وبناءً على كثرة استعمالهما في الكلام جَعَلَ سببَ ظاهرة العنعنة فيهما إيثاراً للتخفيف؛ لأنَّ العرب تخفف ما كثر استعماله في كلامها.

وأعتقد أنّ طلب التخفيف ليس سبباً مقنعاً في تفسير حدوث العنعنة، إذا ما علمنا أنَّ من الدارسين مَن جعل العنعنة أقصى مراحل تحقيق الهمزة؛ لأنَّها تنسجم مع طبيعة القبائل البدوية

التي تميل إلى تفخيم الصوت والجهر به[١٣]. إذ كيف يتحقق تخفيف الهمزة بصوتٍ يُعدُّ أقصى مراحل تحقيقها، ولعلّ الأقربَ في بيان سبب هذا الإبدال بين حرفي الهمزة والعين هو تقارب مُخرَجيهما الذي يسوِّغ أن ينطقَ بعضُ العرب في بيئة لغويّة معينة صوتَ الهمزة عينًا، وليس أدلّ على هذا التقارب من تصريح أبي عمرٍو الداني (ت:٤٤٤ هـ) بأنّ ((إجماع أئمّة القراءة وعلماء العربيّة على أنّ موضع الهمزة من الكلمة يُمْتَحنُ بالعين، فحيثما استقرّت العين فهو موضعُ الهمزة)) [١٤]

ومن نافل القول أنَّ العنعنة بمفهومها الأشمل الذي لا يقصرها على الهمزة في (أنْ وأنَّ) تجد لها مكاناً في لهجاتنا المعاصرة، ومن ذلك ما يقول بعضهم من كلمات مثل: قرعان في قرآن وسُعال في سُؤال وفجعة في فجأة وغيرها[١٥].

ثانيًا: الكشكشة

ذكر الزمخشري هذا المظهر اللهجيّ في لغة العرب بقوله: ((شين الوقف، وهي الشين التي تُلحقها بكاف المؤنث إذا وقف مَن يقول: أكرمتكش، ومررت بكش. وتسمى الكَشْكَشَة، وهي في تميم))[١٦]. ويظهر من هذا النص ثلاثة أمور:

الأول: أنَّ الزمخشري يجعل الكشكشة في الوقف فقط.

والثاني: أنَّه يعني بها شيناً تُلحق بكاف المؤنث.

والثالث: أنَّه لم ينسبها إلى غير بني تميم.

وهذه الأمور الثلاثة غير متفق عليها عند اللغويّين، بمعنى أنَّ الكشكشة ليست في الوقف فقط، بل تأتي في حال الوصل أيضًا، وأنَّها ليست على صورة شين تلحق بكاف المؤنث فقط، بل لها صورة أخرى لم يذكرها، وأنَّها ليست في بني تميم فقط، بل هي منسوبة إلى غيرهم أيضاً، وهذا ما سيتضح فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

ذكر الخليل (ت:١٧٥هـ) أنَّ الكشكشة هي إضافة شين بعد كاف المخاطب المؤنث مثل: عليكش، أو قلب كاف المخاطب المؤنث شيناً مثل: عليش[١٧]. وهذا يعني أنَّ للكشكشة صورتين وليست صورة واحدة، وذكر هاتين الصورتين ابنُ فارس (ت:٣٩٥هـ) ونسبهما إلى بني أسد[١٨]. فهي إذن ليست مقصورة على بني تميم.

وقد علل سيبويه (ت:١٨٠هـ) حدوث الكشكشة، فذكر أنَّها تحدث في الوقف فقط، إذ يُؤتى بالشين مكان الكاف التي هي للمؤنث في الوقف؛ ليفرّقوا بينها وبين التي هي للمذكر؛ لأنَّ كسرتها لا تظهر في الوقف، والغريب أنَّ سيبويه يمثّل لذلك بما يفيد بكل وضوح حدوث الكشكشة في الوصل أيضاً، وأودُّ أنْ أنقل قوله بنصّه على طوله؛ ليتضحَ وجهُ الغرابة فيه، يقول: ((فأمّا

ناسٌ كثيرٌ من تميم وناسٌ من أسدٍ فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين. وذلك أنَّهم أرادوا البيان في الوقف؛ لأنها ساكنة في الوقف فأرادوا أنْ يفصلوا بين المذكر والمؤنث؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أنْ يفصلوا بحركة؛ فأرادوا أنْ يفصلوا بين المذكر والمؤنث بهذا الحرف؛ كما فصلوا بين المذكر والمؤنث بالنون حين قالوا: ذهبوا وذهبن، وأنتم وأنتن. وجعلوا مكانها أقرب ما يشبهها من الحروف إليها؛ لأنها مهموسة كما أنَّ الكاف مهموسة، ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الحلق لأنها ليست من حروف الحلق. وذلك قولك: إنشِ ذاهبةٌ، ومالشِ ذاهبة، تريد: إنك، ومالك)) [١٩]. فالذي ينظر في المثالين الذين ساقهما سيبويه يظهر له أنَّ كاف الخطاب فيهما لا يوقف عليها، ب هما في محلّ وصل، فكيف يؤتى بالشين في الوقف فقط؟! والجملتان في المثالين لا تحتملان غير كونهما للمؤنث بدليل تأنيث الخبر في الأولى، والحال في الثانية، وهما قوله (ذاهبة)، فكيف يؤتى بالشين تفريقاً بين المذكر والمؤنث؟! وهذا يدلّ على أنّ تعليل سيبويه للكشكشة بقصد التفريق بين المذكر والمؤنث يتناقض مع أمثلته التي ساقها على هذا المظهر اللهجيّ، ولعلّ تعليله هذا يكون مقبولاً في حال الوقف فقط، ولا يتفق مع ورود الكشكشة في حال الوصل، فالأوفق في تعليلها أنها سمة لهجيّة لبعض العرب، ليس لها أثر في الدلالة على مراد المتكلم.

وذكر ابن يعيش أنَّهم قد يجرون الوصل مجرى الوقف، أي : تأتي الكشكشة في غير الوقف أيضاً وذكر أمثلة لذلك منها قول الشاعر :

فعيناشِ عيناها وجيدشِ جيدها سوى أنَّ عظم الساق منشِ دقيق[٢٠]

ومنها قولهم: إذا أعياشِ جاراتشِ فأقبلي على ذي بيتشِ، أي: إذا أعياكِ جارتاكِ فأقبلي على ذي بيتكِ، ومنها أيضاً قراءتهم: ((قد جعل ربشِ تحتشِ سرياً)) في قوله تعالى: ((قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا)) [سورة مريم:٢٤][٢١].

ووصف الدكتور غالب المطلبي ظاهرةَ الكشكشة بالغامضة بناءً على وجود صورتين لها فيما يُروى عن اللغويّين وهما: إبدال كاف المؤنث شيناً، وإضافة شين بعد هذه الكاف، ولذلك يرجّح وجودَ الصورة الأولى، ويعتقد أنَّ الصورة الثانية جاءت نتيجةَ خلط اللغويّين[٢٢].

ولا أرى أنَّ اللغويّين خلطوا في شيء مما ذكر، إذ من الممكن جداً أنْ تكون الصورتان موجودتين، وربّما تكون كلّ صورة قد اشتُهرتْ عند قبيلة معينة ممن عرفت عنهم الكشكشة، وقد تقدّم أنَّها رُويت عن قبائل عدّة. ومما يؤيّد وجود الصورة التي أنكرها الدكتور المطلبي زيادة على ما مر أنَّ ابن يعيش يجعل لزيادة الشين بعد الكاف غاية يتوخاها الناطقون بهذه اللهجة، وهي الحرص على البيان، ويقصد بيان كون الكاف للمخاطبة المؤنثة وذلك عند الوقف، جاء ذلك في

قولـه: ((وقـد زادوا علـى هـذه الكـاف فـي الوقـف شـيناً حرصـاً علـى البيـان فقـالوا: مـررت بكشوأعطيتكش))[٢٣]. فزيادة الشين بعد الكاف غيرُ إبدال الكاف شينًا، فاللغويّون لم يخلطوا بين الصورتين، وإنما كان لكل صورة حضور في لهجات العرب، بل إنّ كثيرًا من اللغويّين ـ ومنهم الزمخشريّ ـ يقتصرون في بيان معنى الكشكشة على الصورة الثانية التي أنكرها الدكتور المطلبي، ما يعني أنّ إنكارها لها قد جانَبَ فيه الحقيقة.

ثالثًا: الإبـــدال

جعل الثعالبي(ت:٤٢٩هـ) الإبدال من سنن العرب في كلامهم فقال: ((من سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مكان بعض، في قولهم: مَدَحَ ومَدَهَ، وجدَّ وجذَّ، وخرم وخزم، وصقع الديك وسقع))[٢٤].

ويقع الإبدال بين الأصوات بشرط أنْ نلحظ علاقة صوتيّة بين الحرفين المبدل والمبدل منه، ولذلك يُعدُّ القرب في الصفة والمُخرَج بين الصوتين شرطاً في حدوث الإبدال بينهما [٢٥].

ويهدف الإبدال بين الأصوات إلى التخفيف والتقريب بين الصوتين المتجاورين، وهو يُسهم أيضاً في توفير الجهد العضلي عند النطق بهذين الصوتين[٢٦].

وقد وردت في كتاب المفصَّل أربع حالات للإبدال هي:

١. إبدال الهمزة هاءً:

ذكر الزمخشريّ إبدال الهمزة هاءً في لغة طيء، فهم يقولون: هرقت الماء، وهرحت الدابة، وهنرت الثوب وهِيّاك وهَمَا والله وهِن فعلتَ فعلتُ، وغير ذلك[٢٧]، ويقصدون بذلك: أرقت وأرحت وأنرت وإياك وأما والله، وإن فعلتَ فعلتُ.

والهمزة والهاء من مُخرَج واحد، وهو أقصى الحلق[٢٨] ، والهاء صوت مهموس، أمّا الهمزة فمختلف في أمرها، إذ قيل: هي صوت مهموس لعدم تذبذب الوترين الصوتيّين عند النطق بها، وقيل هي صوت لا مهموس ولا مجهور؛ لأنَّ وضع الوترين معها يخالف كلاً من وضع الجهر والهمس فهي تمثّل حالة ثالثة [٢٩]. فالتقارب بين الصوتين حاصل من حيث اتحادهما في المُخرَج واتحادهما في الصفة على رأي بعض الدراسين، ولكننا نجد ابن يعيش يعلل حدوث الإبدال بين الهمزة والهاء بالتخفيف، ويبني تعليله هذا على أمرين: الأول: التقارب في المُخرَج، والثاني: التباعد في الصفات، يقول: ((فقد أبدلوها منها إبدالاًصالحاً على سبيل التخفيف، إذ الهمزة حرف شديد مستفل والهاء حرف مهموس خفيف، ومُخرَجاهما متقاربان))[٣٠]. وجعل الدكتور حسام النعيمي سبب هذا الإبدال هو الميل إلى إخفاء الهمزة وإضعافها فجعلتْ هاءً، ثم ذكر أنَّ قبيلة طيء ((متوغلة في البداوة، فكان الأشبه أنْ تحافظ على الصوت الشديد المجهور

لأنَّه أوفق لطبيعتها، إلا أنَّه لا يبعد أنْ يكون الذي بدأ هذا الإبدال في طبعِهِ لينٌ ورقّةٌ لضعفٍ أو علةٍ بحيث أثّر الصوت المهتوت على الصوت الشديد الانفجاريّ))[٣١].

وأعتقد أنَّ في ذلك غرابةً، فهو تعليلٌ يركَنُ إلى الرجم بالغيب أولاً، وإلى افتراض ما هو بعيد الحصول ثانياً، ثمّ إذا كان مَن بدأ هذا الإبدالَ في طبعِهِ لينٌ ورقّةٌ لضعفٍ أو علةٍ، فما بالُ الآخرين الذين يُبدلون الهمزة هاءً ؟! ولا سيما أنهم متوغّلون في البداوة، فهل يتركون طباعَهم على مضضٍ؛ ليوافقوا طبعَ مَن به ضعفٌ أو علّةٌ ؟! ولذلك لا مناصَ في تفسير هذا الإبدال من أن تجعلَ لاتحاد الصوتين في المُخرَج حظًّا كبيرًا في تعليل حدوثه.

٢. إبدال التاء هاءً:

أورد الزمخشريّ أنّ التاء تبدل إلى هاء في لغة طيء عند الوقف فيقولهم: كيف البنون والبناه؟ وكيف الأخوة والأخواه[٣٢]، فهو إبدال تاء الجمع هاء في الوقف، وهو شاذّ، وقد قالوا في التابوت: التابوه، والتابوت لغة قريش، والتابوه لغة الأنصار[٣٣].

وعلى الرغم من تباعد مُخرَجي التاء والهاء، فالتاء تخرج مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، والهاء من أقصى الحلق[٣٤]. إلا أنَّهما يتقاربان في الصفات، فكلاهما صوت مهموس[٣٥]. وهذا التقارب يسمح بأنْ يحدث الإبدال بين هذين الصوتين. وقد أنكر الدكتور إبراهيم أنيس هذا النوع من الإبدال بقوله: ((وليست هذه الظاهرةُ في الحقيقة قلبَ صوتٍ إلى آخرَ، بل هي حذفُ الآخر من الكلمة، وما ظنَّه القدماء (هاء) متطرفة هو في الواقع امتداد في التنفس حين الوقوف على صوت اللين الطويل أو كما يسمى عند القدماء ألف المد، وهي الظاهرة نفسها التي شاعت في الأسماء المؤنثة المفردة التي تنتهي بما يسمى بالتاء المربوطة، فليس يوقف عليها بالهاء كما ظنَّ النحاة، بل يُحذف آخرها ويمتد التنفس بما قبلها من صوت لين قصير (الفتحة) فيُخيل للسامع أنَّها تنتهي بالهاء))[٣٦].

وهذا الرأي يتعارضُ مع ما هو ثابتٌ في أصول التلاوة من أنّ الوقف على المختوم بالتاء المربوطة يكون بالهاء، ولا يصحّ حذف التاء والوقف بنطق الفتحة التي قبلها، ويُوْقَف على ما خُتم بتاء طويلة بنطق هذه التاء، وإن كان الموقوف عليه اسمًا رُسمتْ تاؤه طويلة في الرسم القرآنيّ مثل: بَقِيَّت، ورَحْمَت[٣٧] .

ولم يرتضِ رأيَ إبراهيم أنيس الدكتور حسامُ النعيميُّ، فردَّه بعدة وجوه، منها أنَّ من الصعب الحكمَ على إجماع القدماء على الوقف بالهاء بأنَّه وهمٌ، وبأنَّهم لم يُفرّقوا فيما سمعوه من العرب بين الهاء والفتحة، ومن ذلك أيضاً أنَّ الوقف على ألف المدّ أو صوت اللين الطويل لا يختلط بالهاء في السمع إلا إذا اختُلستِ الألف وتحوّلتْ إلى فتحة، والحال أنَّ الذين شافهوا

الأعراب الفصحاء حرصوا على تبيين أصواتهم وتدوينها، وهم عندما قرروا سماع الهاء في (البناه والمكرماه) كانوا كحالنا عندما نسمع هاء الضمير في قولنا: عصاه، في الوقف. فهل يصح لنا أنْ ندعي أنَّها ليست هاء، وإنما هي صوت مد الألف ؟![٣٨].

ويبدو لي أن هناك علاقةً بين الهاءِ المبدَلةِ عنها التاءُ وحرفِ المدّ الذي يأتي قبلها في أمثلة هذا المظهر اللهجيّ، وهو الألف كـ(البَنَاه) في البنات، و(الأخواه) في الأخوات، والواو كـ(التابوه) في التابوت، إذ من المعلوم في علم الصوت أنّ أصوات المدّ تهوي في مخارجها في الفم إلى ما يَقْرُب من صوت الهاء[٣٩] ، ولما كان هذا المظهرُ اللهجيُّ لا يحدُث عند طيء إلا في حالة الوقف، فهذا يعني أنهم يجنحون بالتاء إلى الصوت القريب مُخرجًا من صوت المد الذي قبلها، وهو الهاء ، ولا سيما أنّ الهاء هو أنسب الأصوات للوقف، أليس هو ما يُؤْثَرُ في السكت، فيُسمّى هاء السكت؟

٣ـ إبدال السين زاياً:

يقرر الزمخشري أنَّ السين في لغة بني كلب تبدل زاياً مع القاف خاصة فهم يقولون: مسّ زقر[٤٠].

وقد ذكر ذلك ابن جني (ت:٣٩٢هـ)فقال: ((وكلب تقلب السين مع القاف خاصة زاياً، فيقولون في سقر: زقر، وفي مسَّ سقر: مس زقر))[٤١].

ويتفق صوتا السين والزاي في المُخرَج، فهما يخرجان ((مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا))[٤٢]، وهما يتفقان أيضاً في كونهما صوتين رِخْوين[٤٣] ، غير أنهما يختلفان في كون الزاي مجهورًا، والسين مهموسًا[٤٤]، وفي هذا التقارب كفاية لأنْ يُبْدَل أحد هذين الصوتين من الآخر، أما حصر هذا الإبدال بوجود القاف فتعليله أنَّ القاف صوت مجهور شديد مستفل غير مطبق، وقبيلة كلب من القبائل البدوية، والبدوي يميل بطبعه إلى الأصوات المجهورة، ولذلك فإنَّ السين عند أهل الحضر قد ينطق بها أهل البدو زاياً، فكأنَّ القاف– وهي صوت مجهور – قد جعلت بني كلب يقرّبون منها صوت السين بأنْ نقلوه من الهمس إلى الجهر فصار زاياً[٤٥].

ويبدو لي أنّ مما يُسهِّل حدوثَ هذا الإبدال كونَصوتَي السين والزاي من أصوات الصفير، فصوتُ الصفير المهموس ـ وهو السين ـإذا ما تحوّل إلى مجهور مع بقائه صوتَ صفير فإنه لا يصير إلا زاياً.

٤ ـ إبدال اللام ميماً:

ذكر الزمخشري هذا الإبدالَ في موضعين، والمقصودُ به إبدالُ لام التعريف ميماً، وجَعَلَه في الموضع الأول لغةً لأهل اليمن، قال متحدِّثًا عن لام التعريف: ((وأهل اليمن يجعلون مكانها الميم، ومنه: ليس من امبرامصيام في امسفر، وقال: يرمي ورائي بامسهموامسلمة))[٤٦].

وجعله في الموضع الثاني لغةً لطيء فقال وهو يتحدث عن إبدال الميم من بعض الحروف: ((ومن اللام في لغة طيء في نحو ما روى النمر بن تولب عن رسول الله (ص)، وقيل: لم يُرْوَ غيرُ هذا : ليس من امبرامصيام في امسفر))[٤٧]. وتابع ابنُ يعيش الزمخشريَّ في اختلاف نسبة هذه اللهجة في الموضعين[٤٨]. وتسمى هذه اللهجة بالطمطمانية[٤٩]، وهي تُنسب أيضاً إلى قبائل الأزد وحِمْير[٥٠].

أمَّا ما يتعلّق باللام والميم من حيث المُخرَج والصفة فإن مُخرَج اللام من حافة اللسان من آخرها إلى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، أمَّا مُخرَج اللام فهو من بين الشفتين[٥١] واللام صوت مجهور.[٥٢] وكذلك الميم، وكلاهما من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة [٥٣].

ويُلاحظ أنَّ هناك تقارباً كبيراً في الصفات بين حرفي اللام والميم، ربَّما يكون سبباً قوياً لحصول الإبدال بينها وإنْ تباعد مُخرَجاهما.

يُزاد على ذلك أنّ أدواتِ التعريف في اللغات الساميّة هي (اللامُ والنونُ والميمُ)، [٥٤] فبلحاظ ما بين هذه الأصوات من تقارب كبير في صفاتها من جهة، وبلحاظ التأثر والتأثير بين الأخوات الساميّات يُمكن أن نفسِّرَ هذا المظهر اللهجيّ بإبدال لام التعريف ميمًا.

المبحث الثاني: المظاهِرُ اللهجيّة النحويّة

ليس يخفى أنّ بناءَ القواعد النحويّة قام على ما توافر عند علماء العربيّة الأوائل من مادّةٍ لغويّةٍ تحصّلوا عليها باستقرائِهم كلامَ العرب من بيئاته المختلفة، واستنادًا إلى هذا الاختلاف البيئيّ نشأ الاختلافُ اللهجيُّ، ومن ثَمّ لم يصلِ النحويّون إلى قواعدَ ثابتةٍ واحدةٍ لا اختلافَ فيها، إذ كان لاختلاف اللهجات أثرُه البيّنُ في التحليل النحويّ لكلام العرب، وفي بناء قواعد لغتهم، إذ حفظ النحويّون هذه الفوارقَ اللهجيّةَ بين القبائل، واحترموها، فظهرتْ جليّةً في مؤلَّفاتهم التي تكشفُ عن فكرهم النحويّ، والزمخشريُّ ليس بِدْعًا من بين النحويّين الأوائل الذين وَعَبُوا التراثَ النحويَّ، وكتبوا فيه مصنّفاتٍ قيّمةً، وفي هذا المبحث نُلقي الضوء على ما أورده الزمخشريّ في كتابه(المفصّل) من المظاهر اللهجيّة النحويّة عند العرب، ونسبرُ أغوارَها، متلمّسين موقفَه منها، وأثرَها في تقعيد القاعدة النحويّة عنده، مستأنسين في ذلك بما ذكره دارسوها القدماء والمحدثون، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: (ما و لا) المشبَّهتان بـ(ليس) بين الإعمال والإهمال

شُبِّهت (ما و لا) بـ(ليس) من حيث عملُها، فهما يعملان الرفعَ في المبتدأ والنصبَ في الخبر عند دخولهما على الجملة الاسمية كما تعمل (ليس) تماماً. فإنْ لم يعملا لم يعودا مشبَّهَتين بـ(ليس) كما يظهر من قول الزمخشري: ((هذا التشبيه لغة أهل الحجاز. وأمَّا بنو تميم فيرفعون ما بعدهما على الابتداء، ويقرؤون: (ما هذا بشرٌ) [سورة يوسف:٣١]، إلا من درى كيف هي في المصحف. فإذا انتقض النفي بإلا أو تقدم الخبر بطل العمل فقيل: ما زيدٌ إلا منطلقٌ، ولا رجلٌ إلا أفضلُ منك، وما منطلقٌ زيدٌ، ولا أفضلُ منك رجلٌ))[٥٥].

وهذا مظهرٌ من مظاهر اختلاف اللهجات بين قبائل العرب، وهو أنَّ أهل الحجاز يُشبّهون (ما و لا) بـ(ليس) فيعملونهما عملَها، أمَّا بنو تميم فلا يُشَبِّهونَ ولا يُعْمِلونَ، بل يُبقون الجملةَ الاسمية على حالها قبل دخول (ما و لا)، ولذلك يحترز الزمخشري بعد ما ذكر القول السابق، فيُؤكِّد أنَّ دخولَ الباء في الخبر في قولك: ما زيدٌ بمنطلق إنما يصح على لغة أهل الحجاز، إذ لا يصحُّ أنْ نقول: زيدٌ بمنطلق[٥٦].

وقد أفرد سيبويه لهذه المسألة باباً في كتابه فقال: ((هذا باب ما أُجْرِي مَجْرَى لَيْسَ في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثم يَصيرُ إلى أصله وذلك الحرفُ (ما) تقول: ما عبدُ الله أخاك، وما زيدٌ منطلقاً. وأمّا بنو تميم فيجرونها مجرى أمَّا وهل، أي لا يُعْملونها في شيء، وهو القياس، لأنَّه ليس بفعل وليس ما كلَيْسَ، ولا يكون فيها إضمار. وأمَّا أهلُ الحجاز فيشبَهونها بلَيسَ إذ كان معناها كمعناها))[٥٧].فسيبويه يجعل لغةَ تميمٍ هي القياسَ بناءً على المفارقة بين (ما) و(ليس) من حيث الفعليةُ والإضمارُ، ثمَّ يُقرُّ لغةَ أهل الحجاز بناءً على المشابهة في المعنى بين (ما) و(ليس).

وقد علّل ابن عصفور (ت:٦٦٩هـ) الاختلاف اللهجيّ في (ما) معوّلاً على ما فيها من شبهٍ، فقال: ((اعلم أنَّ (ما) لها شبهان: عامٌّ وخاصٌّ، فالعامُّ شبهُها بالحروف التي لا تختصّ الاسم بالدخول عليه، إذ هي غير خاصة بالاسم، والخاصُّ شبهُها بـ(ليس) في أنَّها للنفي، وأنَّها إنْ دخلت على المحتمل خلصته للحال كما أنَّ (ليس) كذلك، فبنو تميم راعوا الشبهَ العامَّ فلم يُعْملوها، وأهل الحجاز ونجدٍ راعوا الشبهَ الخاصَّ فأعملوها عمل ليس))[٥٨]. ولا يخفى أنّ ذلك يجري مجرى التحليل النحويّ للمظاهر اللهجيّة، والتماسِ التعليل لها على وفق سنن العرب في كلامهم، وإلا فبنو تميم وأهل الحجاز لا يُدرِكون ـ وهم ينطقون باللغة ـ شبهًا خاصًا ولا عامًا لـ(ما) بـ(ليس)، وإنّما هم يقولون على سليقتهم، وعلى النحويّين دراسة لهجتهم وتحليلها وتعليلها.

ووصف الزمخشري لغة أهل الحجاز باللغة القُدْمى وعليها جاء التنزيل في قوله تعالى: { ما هذا بشراً }[سورة يوسف:٣١]، و{ ما هُنَّ أمهاتِهم } [سورة المجادلة:٢] [٥٩]، ولم يختلف ابن يعيش عنه موقفاً، غيرَ أنّه صرَّح بأنَّ لغة تميم أقيس[٦٠].

ويذكر الدكتور عبده الراجحي أنَّ نصب الخبر بـ(ما) لم يكن شائعاً في شبه الجزيرة العربية[٦١]، مستنداً في ذلك إلى مانُقل عن الأصمعي من أنَّه قال عن نصب الخبر بـ(ما) المشبهة بـ(ليس): ((ما سمعته في شيء من أشعار العرب))[٦٢].

ويظهر مما تقدَّم أنَّ الإهمال لغة تميم والإعمال لغة أهل الحجاز، غير أنَّ الكسائي حكى أنَّ الإهمال لغة تهامة ونجد[٦٣]، في حين جعل ابن عصفور نجدًا مع الحجاز في الإعمال[٦٤].

وربط الدكتور مهدي المخزوميّ ـ رحمه الله ـ هذا المنحى اللهجيَّ بين القبائل بالتطور التاريخي للغة العربية حيث يقول: ((إنَّ (ما) الحجازية من حيث التطور التاريخي أحدث عهداً من (ما) التميمية؛ لأنَّ الحس بهذه المعاني يعني أنَّ القوم في البيئات الحجازية كانوا قد وصلوا في استعمالهم (ما) إلى مرحلة تطورية أحدث وأكمل من المرحلة التي مرَّ بها القوم في البيئات الموغلة في البداوة، وهي بيئات تميم وما والاها، وأحسوا بأنَّ الإسناد الذي انعقد عليه رفع الخبر قد انتقض بـ(ما) فنصبوا خبرها؛ لأنَّه لم يعد من اسم الأول ولا هو هو))[٦٥].

ولا يكاد هذا الرأيُيُقبَل بحالٍ ما لم نفترضْ أنّ للمتكلِّم باللغة في ذلك العهد درايةً ومعرفةً بأحوال الإسناد والاسم والخبر، وهو ما لا يمكنتحقّقُهوقتَذاك. زيادةً على أنّ هذا الرأي يتناقض مع تصريح اللغويّين بأنّ لهجة الحجاز هي اللغة القُدمى[٦٦] ، بمعنى أنها أقدم من لهجة تميم، وليست هي مرحلةً تطوريّةً عنها، ومع ذلك فإنّي لا أميل إلى أنّ إحدى اللهجتين أصلٌ للأخرى، بل أعتقد أنّ كلاً من إعمال (ما) وإهمالِها سمةٌ لهجيّةٌ يتّسمُ بها لسانُ الناطقين بها، ويعضد ذلك أنّنا نجد الإعمال والإهمال متحققَين في وقت واحد، ولكن في بيئتين لغويّتين مختلفتين، فيمكن أن يتَّحدَ زمنُ اللهجتين لا مكانُهما، ولذلك يصعب التكهّنُ بأصالة إحدى اللهجتين وفرعيّة الأخرى، ولا سيما أنّ بإمكان أيّ باحث أن يعكسَ رأيَ المخزومي تمامًا فيقول: إنّ (ما) الحجازية أقدمُ عهدًا من التميميّة، بدليل أنّ الباء تأتي مع خبر الحجازية دون خبر التميميّة، مما يعني أن حذف الباء يمثّل مرحلة تطوّريّة أحدث، وهي أوفق للبيئات المتحضرة التي تجنح إلى الخفّة. من الممكن قولُ ذلك، لكنّه لا يعدو كونَه محضَ رجمٍ بالغيب.

ثانيًا: خبر (لا) النافية للجنس

نقل الزمخشري الاختلافَ اللهجيَّ بين العرب في خبر لا النافية للجنس بنصَّين: الأول هو قوله: ((هو في قول أهل الحجاز: لا رجلَ أفضلُ منك ولا أحد خيرٌ منك، وقول حاتم:

ولا كريمَ من الولدان مصبوحُ

يحتمل أمرين: أحدهما: أنْ يترك فيه طائيته إلى اللغة الحجازية، والثاني: أنْ لا يجعل مصبوحاً خبراً ولكن صفة محمولة على محل (لا) مع المنفي))[٦٧].

ويظهر من هذا النص أنَّ أهل الحجاز يُظهرون خبر لا النافية للجنس، أمَّا الطائيون فإنَّهم لا يُظهرون الخبر، ولذلك يكون قوله (مصبوح) صفة محمولة على محل لا النافية للجنس واسمها، وذلك لأنَّهما في محل رفع على الابتداء، يقول سيبويه: ((واعلم أنَّ لا وما عملت فيه في موضع ابتداء، كما أنَّك إذا قلت: هل من رجلٍ، فالكلام بمنزلة اسم مرفوع مبتدأ))[٦٨].

ونصُّ الزمخشري الثاني هو قوله عن خبر لا النافية للجنس: ((ويحذفه الحجازيون كثيراً، فيقولون: لا أهلَ، ولا مالَ، ولا بأسَ، ولا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار. ومنه كلمة الشهادة ومعناها: لا إله في الوجود إلا الله. وبنو تميم لا يثبتونه في كلامهم أصلاً))[٦٩].

والملاحَظ أنَّ لهجة تميم وطيء تشتركان في خصيصة لهجيّة واحدة، وهي أنَّهم لا يُثبتون خبر لا النافية للجنس في كلامهم أصلاً، أمَّا أهل الحجاز فإنَّهم يُظهرونه (يثبتونه)، ومن عاداتهم أيضاً أنَّهم يحذفونه كثيراً في كلامهم حذفًا جائزًا لا على سبيل الوجوب كما عند بني تميم.

وقد وردت الإشارة إلى اختلاف بني تميم عن أهل الحجاز في هذه المسألة في كتاب سيبويه، إذ جاء فيه أنَّ ((الدليلَ على أنَّ (لا رجل) في موضع اسم مبتدأ ، و(ما من رجلٍ) في موضع اسم مبتدأ في لغة بني تميم قولُ العرب من أهل الحجاز: لا رجلَ أفضلُ منك))[٧٠].

وشَرَحَ ابنُ يعيش كلامَ الزمخشري المتقدِّم، وذكر أنَّ بني تميم لا يُجيزون ظهورَ خبر لا البتة، ويقولون هو من الأصول المرفوضة[٧١]. وذكر أنَّ أهل الحجاز يحذفون الخبر ثم قال: ((فإنْ قيل: لِمَ جاز اطراده في المنفي نحو: لا رجل ولا غلام ولا ملجأ، ولم يطرد في الإثبات نحو: إنْ مالاً وإنْ إبلاً فالجواب أنَّ عموم النفي يُنبئ عن معنى الخبر، وليس للإثبات عموم كعموم النفي، فإنْ أردت خبراً خاصاً لم يكن بُدّ من ذكره نحو: لا رجلَ في الدار؛ لأنَّ عموم النفي لا يدل على الخبر الخاص))[٧٢]. وهذا ما يُفسر اطراد حذف الخبرفي مثل كلمة الشهادة: لا إله إلا الله، وكلمة الحوقلة: لا حول ولا قوة إلا بالله، ومثل: لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار، وغيرها من العبارات التي يُراد من النفي فيها العموم لا الخصوص. وعلى هذا الأساس يقول النحويّون بحذف الخبر من عبارة (لا إله إلا الله) وأمثالها، ويرون أنَّ تقديره أولى؛ جريًا على القاعدة في تقدير الخبر[٧٣].

وما أركنُإليه في هذه المسألة هو أنّ بني تميم والطائيين يحذفون الخبر فيما إذا كان مفهومًا عند المتلقي، سواءٌ أكان كونًا عامًّا أم مفهومًا من سياق الكلام، ولا يُظهرونه البتّة اعتمادًا على وضوح المراد، ولا يختلف الحجازيون في هذا المنحى سوى أنّهم قد يُظهرون الخبر لمزيد من الإيضاح في دلالة الكلام على المراد، كأنّ إظهارهم للخبر- وهو واضحٌ من السياق - توكيدٌ للمعنى، أمّا إذا كان الخبر لا يَبين إلا بإظهاره، وهو ما يُعرَف بالكون الخاصّ، فلا مناصَ من التصريح به عند العرب جميعهم، بمعنى أنّه إذا ((لم يدلَّ على الخبر دليلٌ لم يَجُزْ حذفُه عند الجميع)) [٧٤].

وبلحاظ ذلك لا يبدو مُقْنِعًا تعليلُ الزمخشريّ إظهارَ الخبر (مصبوح) في قول الشاعر سالفِ الذكر بأنّه يحتمل أنّ حاتمًا ترك طائيّته فأظهر الخبر[٧٥]؛ لأنّ (مصبوح) ليس كونًا عامًّا، بل هو خاصٌّ، إذ أراد الشاعر أن يُخبرَ بأنّه لا كريم من الأولاد يُسقى لبنًا وقتَ الصباح، فخصّص الخبرَ بوقتٍ محدّدٍ، لا يُفْهَم إلا بإظهاره، فالتصريحُ بالخبر يتطلّبه المعنى، وليس سببُه أنّ الشاعرَ ترك لهجته إلى لهجة أخرى، فجميعُ العرب يُظهرون الخبر في حال عدم وضوح المعنى بحذفه.

ثالثًا: الاستفهام عن المعرفة بـ(مَنْ)

يختلف أهل الحجاز عن بني تميم في المعرفة المستفهم عنها بـ(مَن) من حيث حركتُها الإعرابيةُ، وقد نقل هذا الاختلافَ الزمخشريُّ بقوله: ((وأمَّا المعرفة فمذهب أهل الحجاز فيه إذا كان علماً أنْ يحكيَه المستفهِمُ كما نُطق به، فيقول لمن قال: جاءني زيدٌ. مَن زيدٌ؟ ولمن قال: رأيتُ زيداً. مَن زيداً؟ ولمن قال مررتُ بزيدٍ. مَن زيدٍ؟ وإذا كان غيرَ علم رُفع لا غير، تقول لمن قال رأيت الرجلَ: مَنْ الرجلُ؟ ومذهب بني تميم أنْ يرفعوا في المعرفة البتة))[٧٦].

ونجد سيبويه قد عقد في كتابه باباً لبيان هذا الاختلاف اللهجيّ، جاء فيه: ((هذا بابُ اختلاف العرب في الاسم المعروف الغالب إذا استفهمتَ عنه بـ(مَن): اعلم أنَّ أهل الحجاز يقولون إذا قال الرجل رأيت زيداً: مَن زيداً؟ وإذا قال: مررتُ بزيدٍ قالوا: مَن زيدٍ؟ وإذا قال: هذا عبدُ الله، قالوا: من عبدُ الله؟ وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال. وهو أقيسُ القولين))[٧٧].

فنلاحظ أنَّ سيبويه جعل مذهب بني تميم القياسَ؛ لأنَّه جارٍ على ما وضع النحويّون من قواعد، ومنها أنَّ قولنا: مَن زيدٌ جملة اسمية من مبتدأ وخبر، أو خبر مقدّم ومبتدأ مؤخّر، وكلاهما مرفوع.

وبعد ذلك ذكر سيبويه تعليلاً لكلِّ مظهر لهجيّ، فقال: ((فأمَّا أهل الحجاز فإنَّهم حملوا قولهم على أنَّهم حكوا ما تكلم به المسؤول كما قال بعض العرب: دَعْنا من تَمْرتان، على الحكاية

لقوله: ما عنده تمرتان. وسمعتُ عربياً مرة يقول لرجل سأله فقال: أليس قُرشياً؟ فقال: ليس بقرشياً، حكاية لقوله. فجاز هذا في الاسم الذي يكون علَماً غالباً على هذا الوجه، ولا يجوز في غير الاسم الغالب كما جاز فيه، وذلك أنَّه الأكثر في كلامهم، وهو العلَم الأول الذي به يتعارفون. وإنما يُحتاج الى الصفة إذا خاف الالتباس من الأسماء الغالبة. وإنما حُكي مبادرة للمسؤول، أو توكيداً عليه أنَّه ليس يسأله عن غير هذا الذي تكلم به))[٧٨].

ويظهر من هذا النص أنَّ سيبويه يبين في مذهب أهل الحجاز- وهو الحكاية - أمرين هما: ضابطُ الحكاية، وفائدتُها، فأمَّا ضابط الحكاية فهو أنَّها لا تجوز إلا في العلم الغالب؛ لأنَّه الأكثر في كلامهم وبه يتعارفون، وأمَّا فائدة الحكاية فهي كونُها مبادرةً للمسؤول، بمعنى أنَّ السائل يبادر المسؤول بما تكلَّم به تماماً، وفيها أيضًا توكيدٌ؛ لأنَّها تدلُّ على أنَّ السؤال ينحصر بما تحدث به المتكلِّم ولا يتعدّاه إلى غيره، ويأتي ذلك من إعادة العَلَم الذي جاء على لسان المتكلّم كما هو من غير تغيير في شيء، وهذا أدعى في الدلالة على أنَّ السؤال لا يُحتمل فيه أنْ يكون عن عَلَمٍ غير ما ذكره المتكلّم.

وقد بسط ابنُ يعيش القولَ في هذه المسألة، وذكر من أسباب الحكاية عند أهل الحجاز أنَّهم يحترزون بها لما قد يَعْرِض في العَلَم من التنكير بمشاركته غيرَه من الأسماء؛ فجاؤوا بلفظه لئلا يَتَوهّم المسؤولُ أنَّه يُسأل عن غير من ذكره من الأعلام[٧٩]، وهذا التعليل مفهوم من كلام سيبويه السابق، ثم ذكر ابن يعيش ما دعاهم إلى أنْ تختص الحكاية بالأعلام، ومن ذلك كثرة دوران الأعلام، وسعة استعمالها في الإخبارات والمعاملات ونحوها، ولكون الحكاية ضربًا من التغيير؛ لأنَّ فيها عدولاً عن مقتضى العامل، والأعلام مخصوصة بالتغيير، ومن ذلك أيضاً ما توهموه من تنكيرها ووجود التزاحم لها من الاسم، فجاؤوا بالحكاية؛ لإزالة توهم ذلك، وهذا ما لا يوجد في غيرها من المعارف، إذ لا يصحُّ اعتقادُ التنكير فيما فيه الألف واللام مع وجودهما، ولا فيما هو مضافٌ مع وجود الإضافة، وكذلك سائر المعارف[٨٠].

أمَّا تعليل منحى بني تميم في هذه المسألة فقد أوضحــه ابن يعيش بقوله: ((وأمَّا بنو تميم فإنَّهم جروا في ذلك على القياس في غير هذا الباب، إذ لا خلاف أنَّ مستفهماً لو ابتدأ السؤال لقال: مَن زيدٌ؟ فمَنْ مبتدأ وزيدٌ الخبر، أو زيدٌ مبتدأ ومَن الخبر. فكذلك إذا وقع السؤال جواباً لا فرق بينهما، ولأنَّ الحكاية إنَّما كانت في النكرة لتنبئ أنَّ الاستفهام إنَّما كان عن الاسم المتقدّم لا عن غيره مما يشاركه في اسمه، وليس هذا المعنى في المعرفة، فكأنَّ منزلة بني تميم منزلة مَن أتى بالكلام من غير تأكيد نحو قولك: أتاني القوم، ومنزلة أهل الحجاز منزلة مَن أتى بالتأكيد نحو قولك: أتاني القوم كلُّهم؛ لأنَّ التأكيد يُزيل توهم اللبس كما تزيله الحكاية))[٨١].

ويُلاحظ أنَّ ابن يعيش استعمل التوكيد المعنوي (جاء القوم كلُّهم) لعقد الشبه بين وظيفته ووظيفة الحكاية عند أهل الحجاز.ولو أنَّه ـ فيما يبدو لي ـ استعمل التوكيد اللفظي لكان أوفق لما يتحدث عنه من المشابهة؛ لأنَّ مناط الأمر في الحكاية قائم على اللفظ ، لأنَّها إعادة اللفظ المحكي بعينه والتوكيد اللفظي هو إعادة اللفظ المراد توكيده بعينه، فالمسألة تتعلق باللفظ ، لا غير. وختام هذه المسالة أنْ نبين السبب الذي دعـــا إلى جواز الحكايـة بـ(مَن) دون غيرها، وهذا ما نجده في قول سيبويـه: ((وإنما جازت الحكاية في (مَن) لأنَّهم لـ(مَن) أكثر استعمالاً، وهم مما يُغَيِّرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره. وإنْ أدخلت الواو والفاء في (مَن) فقلت: فمَن أو وَمَنْ، لم يكن فيما بعده إلا الرفع))[٨٢]. فالعلة إذن هي علة كثرة الاستعمال التي أتاحت الحكاية بـ(مَن) دون غيرها، وبهذا الشكل دون غيره، لأنَّها أكثر استعمالاً في كلام العرب، وما كَثُر استعماله عندهم كَثُر تغييرهم له، اعتمادًا على فهم السامع.

رابعًا: (أمس) بين البناء والإعراب

عقد الزمخشري باباً سمّاه (الظروف) ذكر فيه ظروف المكان والزمان، ومما ذكر في هذا الباب (أمس) فقال: ((وأمس، وهي متضمنة معنى لام التعريف، مبنية على الكسر عند الحجازيين، وبنو تميم يعربونها ويمنعونها الصرف، فيقولون: ذهبَ أمسُ بما فيه، وما رأيته مُذ أمسَ))[٨٣].

والظاهرُ من النص أنَّ البناء مذهب أهل الحجاز، والإعراب مع عدم الصرف مذهب بني تميم، غير أنَّ سيبويه يذكر أنَّ بني تميم يعربونه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع فقط ؛ لأنَّهم عدلوه عن أصله في الكلام لا عن ما ينبغي له أنْ يكون في القياس، ونقل عنهم البناء كالحجازيين في حالتي النصب والجر[٨٤]. وما نقله الزمخشري وغيره هو أنَّ بني تميم يعربون (أمس) إعراب ما لا ينصرف رفعاً بالضمة ونصباً بالفتحة وجراً بالفتحة بدل الكسرة ؛ وذلك لأنَّهمعدول عن اللام فاجتمع فيه التعريف والعدل[٨٥].

ونقل ابنهشام (ت:٦٧١هـ) أنَّ تميماً افترقت على فرقتين: فمنهم من يعرب (أمس) بالضمة رفعاً وبالفتحة نصباً وجراً على إعراب مالا ينصرف، ومنهم من يُعربها بالضمة رفعاً، ويبنيها على الكسر نصباً وجراً [٨٦].

و(أمس) ظرف زمان، وهو عبارة عن اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه، وإنَّما بُنيَ عند أهل الحجاز لتضمنه معنى لام التعريف؛ لأنَّ الاسم إذا تضمَّن معنى الحرف بُنيَ، وكان حقُّه تسكينَ آخره على ما يقتضيه البناء، وإنَّما حُرِّك آخر (أمس) بالكسر لالتقاء الساكنين، لأنَّ السين ساكنة[٨٧]. والأصلفي التقاء الساكنين أنْ يُحرَّك الساكن الأول بالكسر[٨٨].

ويُرجّح أحدُ الباحثين أنَّ بناء (أمس) على الكسر يرجع إلى كثرة الاستعمال[٨٩] مستنداً في ذلك إلى قول الزجاج (ت:٣١١هـ) عن (أمس): ((لكنْ لمّا كثُر في كلامهم، وكان من الظروف جعلوه على حال واحدة كما فعلوا بـ(أينَ) وألزموه الكسر؛ لأنَّ حركته ليست بحركة إعراب، وإنّما كحركة غاقِ))[٩٠].

وقد سبق سيبويه الزجاجَ في هذا، إذ قال: ((ولكنّه لمّا كثُر في كلامهم، وكان من الظروف تركوه على حالٍ واحدة كما فعلوا ذلك بـ(أينَ)، وكسروه كما كسروا (غاقِ) إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب كما أنَّ حركة (غاقِ) لغير إعراب))[٩١].

وما تقدَّم من اختلاف بين الحجاز وتميم إنما هو في (أمس) التي لم تدخلها (ال) فإنْ دخلتْها، فإنها تفيد حينئذٍ العهد، وتكون (أمس) لليوم الماضي المعهود بين المتخاطبين، فمعنى قولك: فعلت هذا أمس، أنَّك فعلته في اليوم الذي كان قبل يومك، ومعنى قولك: فعلت هذا بالأمس، أنَّك فعلته في اليوم المعهود بينك وبين المخاطب، أي اليوم الذي يعلمه المخاطب، سواء كان اليوم الذي يليه يومك أم ما قبله، ومنه قوله تعالى: {**حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ** }[سورة يونس:٢٤]، أي الأمس الذي ازيّنت فيه الأرض، وليس المرادُ منه التنصيصَ على اليوم الذي كان قبل يومك[٩٢].

ونستنتج ممّا سلف أنّ الزمخشريّ يرى أنّ لتميمٍ مذهبًا واحدًا في (أمس)، وهو إعرابُها إعرابَ ما لا ينصرف، وليس هو ممّن يجعل لهم مذهبين فيها، بزيادة أنهم يعربونها في حالة الرفع فقط، ويبنونها في حالتي النصب والجرّ، ويبدو لي أنّسببَ تخصيص بنائها بحالتَي النصب والجرّ هو كونُها تُستعمل في هاتين الحالتين ظرفًا، فاختاروا لها البناء، ولا يأتي الظرف في حالة رفع، فاختاروا لها الإعراب، مع أنّي أميل إلى رأي الزمخشريّ بأن يكونَ لتميم مذهبٌ واحدٌ في (أمس)، وهو إعرابُها إعرابَ ما لا ينصرف حتى يكونَ حكمُها واحدًا من حيث كونُها معربَة في مواردها جميعها.

خامسًا: (هَلُمَّ) بين كونها فعلاً أو اسمَ فعلٍ

قال الزمخشري: ((هَلُمَّ مركبة من حرف التنبيه مع (لُمَّ)، محذوفة من(ها) ألفها عند أصحابنا، وعند الكوفيين من هل مع (أُمَّ) محذوفة همزتها، والحجازيون فيها على لفظ واحد في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث. وبنو تميم يقولون: هَلُمَّا، هَلُمُّوا، هَلُمّي، هَلْمُمْن))[٩٣].

ولسنا معنيين هنا بالحديث عن تركيب (هَلُمَّ)، وحقيقة أصلها بقدر ما يفيدنا ذلك في بيان اختلاف لهجات العرب بين كونها فعلاً أو اسم فعل.

ذكر النحاس أنَّ الخليل يقول: ((إنَّ أصلها (هل أوَمّ) أي: هل أقصدك))[٩٤]. وذكر ابن يعيش أنَّ الخليل يقول: ((أصله (ها لُمَّ) فها للتنبيه و(لُمَّ) من قولهم: لَمَّ اللهُ شعثَه، أي جَمَعَه))[٩٥]. والحقيقةُ أنَّ ما قاله الخليل عن (هَلُمَّ) في معجمه هو: ((وهَلُمَّ: كلمة دعوةٍ إلى شيء. التثنية والجمع والوحدان، والتأنيث والتذكير فيه سواءٌ، إلّا في لغة بني سعدٍ فإنّهم يحملونه على تصريف الفعل، فيقولون: هلُمّا وهلُمُّوا ونحو ذلك))[٩٦]، فليس في كلامه هذا ما نقله عنه النحاس ولا ابن يعيش، وربَّما يكون ابن يعيش قد أخذ ما ذكره عن الخليل من قول سيبويه: ((وأمَّا (هَلُمَّ) فزعم أنَّها حكاية في اللغتين جميعاً، كأنَّها (لُمَّ) أدخلت عليها الهاء كما أدخلت ها على ذا))[٩٧]. إذ غالباً ما يقصد سيبويه بـ(زعم) وأمثالها الخليل[٩٨].

وممن نقلوا الاختلافَ في (هَلُمَّ) أبو عبيدة (ت:٢١١هـ) قال: ((هَلُمَّ في لغة أهل العالية للواحد والاثنين والجمع من الذكر والأنثى سواء... وأهل نجد يقولون للواحد: هَلُمَّ وللمرأة: هَلُمِّي، وللاثنين: هَلُمَّا، وللقوم: هَلُمُّوا، وللنساء: هَلُمُمْنَ، ويجعلونها من هَلممتُ، وأهل الحجاز لا يجعلون لها فعلاً))[٩٩].

أمَّا علة إلزام أهل الحجاز (هَلُمَّ) حالة واحدة، فنجد أنَّ سيبويه ذكرها في (باب ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة) قال فيه: ((وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل، وذلك نحو: إيهٍ وصَهْ ومَهْ وأشباهها. وهلُمَّ في لغة أهل الحجاز كذلك. ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجمع والذَّكر والأنثى سواء))[١٠٠].

فـ(هَلُمَّ) عند أهل الحجاز اسم فعل، ولذلك لم تلحقه الضمائر، ومما يُستدل به على ذلك أنَّهم لم يفكّوا تضعيف (لُمَّ) كما هي لغتهم في ما يشبهه من الأفعال في مثل: رُدَّ ومُدَّ اللذيْنِ يقولون فيهما: اردُدْ وامْدُدْ[١٠١].

أمَّا بنو تميم فإنهم غلَّبوا جانب الفعل في (هَلُمَّ)، ولذلك فهم يُثنّون معها الضمائر ويُجمعونها[١٠٢].فعُدَّت (هَلُمَّ) عند الحجازيين اسمَ فعل، وعند التميميين فعلاً، وبناءً على هذا حصل الاختلاف اللهجيّ بينهما، غير أننا نجد ابن يعيش يرى أنَّ (هلُمَّ) عند بني تميم اسم فعل لا فعل، وله على ذلك دليل، يقول: ((واعلم أنَّ بني تميم وإنْ كانوا يجرونها مجرى الفعل في اتصال الضمير بها لشدة شبهها بالفعل وإفادتها فائدة الفعل، فهي عندهم أيضاً اسم فعل وليست مبقاة على أصلها من الفعلية قبل التركيب والضم، والذي يدل على ذلك أنَّ بني تميم يختلفون في آخر الأمر من المضاعف، فمنهم من يُتبع فيقول: رُدُّ بالضم وفِرِّ بالكسر وعضَّ بالفتح، ومنهم من يكسر على كل حال فيقول: رُدِّ وفِرِّ وعَضِّ، ومنهم من يفتح على كل حال، ثم رأيناهم كلَّهم

مجتمعين على فتح الميم من (هلمَّ) ليس أحد يكسرها ولا يضمها، فدلَّ ذلك على أنَّها خرجت عن طريق الفعلية وأُخْلِصَتْ اسماً للفعل نحو: دونك وعندك))[١٠٣].

وليس يخفى أنَّ التزام الفتح عند بني تميم على هذا الاستدلال إنما يصدق في حالة كونها لم تتصل بالضمائر (هلمَّ)، إمَّا إذا اتصلت فإنَّ الميم تُحَرّك بما يجانس الضمير المتصل بها من حركة نحو: هلمَّا، وهلمُّوا، وهلمِّي.

ومع التسليم بأنّ (هلمّ) اسم فعل عند اتصال الضمائر بها فإنّها تمثّل حالةً فريدةً في أسماء الأفعال المرتجَلة، إذ لا تكاد تجدُ اسمَ فعلٍ مرتَجَلًا إلا وهو يلازم حالةً واحدةً في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع، وليس ثمّةَ اسمُ فعلٍ مرتجَلٌ تتّصل به الضمائر على مذهب بني تميم إلا (هلمّ).

ولعلّ الجنوحَ إلى اتساق أحكام أسماء الأفعال في الاستعمال اللغويّ والتحليل النحويّ يأخذ بأيدينا إلى الأخذ بمذهب الحجازيين والتعويل عليه؛ لأنّه لا يجعل لـ(هلمّ) خصوصيّة عن باقي أسماء الأفعال، إذ تلازم عندهم هيأة واحدة كغيرها من دون اتصال بالضمائر.

الخاتمة

بعد أنْ تعقّب البحثُ أهمَّالمظاهراللهجيّة في كتاب المفصَّل، ودرسَها دراسة صوتيّة ونحويّةً،رَشَحَتْ عنه جملةٌ من النتائج، نُوجزها بما يأتي:

١. تبيَّن من البحث اهتمامُ الزمخشريّبالمظاهر اللهجيّة عند العرب، وأثرها في اللغةعلى المستويين الصوتيّ والنحويّ.
٢. كثُر ذكرُ الزمخشريّللهجتي الحجاز وتميم على نحوٍ يفوق باقي القبائل الأخرى، وكثيراً ما يرد التقابل بين هاتين اللهجتين في مظاهر لهجيّة صوتيّةونحويّة مختلفة.
٣. قد تختلف نسبةُالمظهر اللهجيّ الواحد عندما يرد في موضعين من كتاب المفصَّل أو أكثر، وربَّما يعود ذلك إلى تداخل القبائل، وإلى كون البيئة اللهجيّة الواحدة تضمّ أكثرَ من قبيلة.
٤. يندُر أنْ يذكرَ الزمخشريُّ تعليلاتٍلغويّةً – صوتيّةً أو نحويّةً– للهجات القبائل التي أوردها في كتابه على خلاف ما نجده عند سيبويه ممّن تقدمه، وعند ابن يعيش ممّن تأخّر عنه مثلاً.
٥. يميل البحثُ إلى أنَّ سبب حدوث العنعنة هو تقاربُ مُخرَجي صوت الهمزة والعين، ويستبعد كونَها تحدُث طلباً للتخفيف كما يرى ابنُ يعيش.

٦. لا يتّفق البحث مع الدكتور غالب المطلبي في إنكاره الصورةَ الثانيةَ من صور الكشكشة، الذي يعتقد أنَّها تطوّرٌ عن الصورة الأولى، ويميلُإلى أنَّ الصورتين موجودتان في لهجات بعض القبائل العربية.

٧. التمس البحث أسباباً دعت إلى حدوث الإبدال بين الأصوات، وكان من أهمها التقارب في المخارج أو الصفات.

٨. أوجد البحث علاقةً بين الهاءِ المبدَلةِ عنها التاءُ وحرفِ المدّ الذي يأتي قبلها في أمثلة إبدال التاء هاءً، وهو الألف كـ(البَنَاه) في البنات، و(الأخواه) في الأخوات، والواو كـ(التابوه) في التابوت، إذ من المعلوم في علم الصوت أنّ أصوات المدّ تهوي في مخارجها في الفم إلى ما يَقْرُب من صوت الهاء ، ولما كان هذا المظهرُ اللهجيُّ لا يحدُث عند طيء إلا في حالة الوقف، فهذا يعني أنهم يجنحون بالتاء إلى الصوت القريب مُخرَجًا من صوت المد الذي قبلها، وهو الهاء ، ولا سيما أنّ الهاء هو أنسب الأصوات للوقف، أليس هو ما يُؤْثَرُ في السكت، فيُسمّى هاء السكت؟

٩. لا يميل البحث إلى أنّ إحدى اللهجتين في (ما) المشبهة بـ(ليس) من حيث إعمالُها وإعمالُها أصلٌ للأخرى، بل أعتقد أنّ كلاً منهما سمةٌ لهجيّةٌ يتّسمُ بها لسانُ الناطقين بها.

١٠. يسلّم البحثُ بأنّ الأخذَ بمذهب أهل الحجاز في (هلمّ) والتعويلَ عليه يقودُنا إلى اتساق أحكام أسماء الأفعال في الاستعمال اللغويّ والتحليل النحويّ.

١١. يظهر أنَّ النحويّين يحترمون جميعَ ما ورد عن العرب من مظاهر لهجاتهم، إذ لا نجدهم يحكمون بضعف لهجة أو خطئها، وإنْ خالفتْ أقيستَهم وقواعدَهم التي وضعوها، ومن ذلك مثلاً أنَّ لهجة الحجاز في نصب الخبر بـ(ما) المشبهة بـ(ليس) ولهجتَهم في حكاية المستفهَمِ عنه المعرفةِ بـ(مَن) لا يجريان على قياس، بل القياس فيهما لهجةُ تميم، ومع هذا فإنَّهما لهجتان صحيحتان فصيحتان، وقد جاء القرآن بـ(ما) على مذهب أهل الحجاز.

هوامش البحث

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني: ٢٣٤/١، والصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس: ٢٩، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري: ١٩٩/١.

(٢) البيت لذي الرُّمّة، وهو في ديوانه برواية (أأنْ)، أي: من غير عنعنة، يُنظَر: ٣٧٢/١.

(٣) يُنظَر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي: ٢٢٢/١.

(٤) المفصَّل في علم العربية: ٣٠٣، ويُنظَر: شرح المفصَّل، ابن يعيش النحوي: ٥٨٨/٣.

(٥) المفصَّل: ٣٢٥، ويُنظَر: فقه اللغة في الكتب العربية، د. عبده الراجحي: ٢٥٨.

(٦) يُنظَر: لهجة تميم وأثرها في اللغة الموحدة، د. غالب المطلبي: ٤٢- ٤٣.

(٧) يُنظَر: لهجة قبيلة أسد، د. علي ناصر غالب: ١٥.

(٨) يُنظَر: إعراب القرآن: ١٢٧.

(٩) يُنظَر: لسان العرب، ابن منظور: ٢٩٠/١٣، ولهجة تميم: ٨٧.

(١٠) يُنظَر: اللهجات العربيّة في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي: ٣٦٥/١ . ٣٦٧.

(١١) يُنظَر: لهجة تميم: ٨٨، ولهجة قبيلة أسد: ١٠٧.

(١٢) شرح المفصّل: ٧٥/٤.

(١٣) يُنظَر: في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس: ٩٧، ولهجة قبيلة أسد: ١٠٧.

(١٤) المحكم في نَقْط المصاحف: ١٤٦.

(١٥) يُنظَر: اللهجات العربية نشأة وتطوراً، د. عبد الغفار حامد هلال: ١٢١.

(١٦) المفصّل: ٣٤١.

(١٧) يُنظَر: كتاب العين: ٢٦٩/٥.

(١٨) يُنظَر: الصاحبي: ٢٩، وقد وردت نسبتها إلى قبائل عدّة، يُنظَر: فقه اللغة، د. حاتم الضامن: ٥١، ولهجة قبيلة أسد: ١٠١-١٠٢.

(١٩) كتاب سيبويه: ١٩٩/٤.

(٢٠) البيت لمجنون ليلى، وهو في ديوانهمن غير كشكشة ، يُنظَر: ١٨.

(٢١) يُنظَر: شرح المفصّل: ١٥٥/٤، ولم تذكر كتب القراءات قراءة الآية بالكشكشة، وقد أوردها الدكتور عبد اللطيف الخطيب في كتابه معجم القراءات، وخرّجها من شرح المفصّل وشرح الأشموني فقط، يُنظَر: ٣٥٤/٥.

(٢٢) يُنظَر: لهجة تميم: ١٠٧-١٠٩.

(٢٣) شرح المفصّل: ١٥٥/٤.

(٢٤) فقه اللغة وسرّ العربية: ٢٦٣، ويُنظَر: الصاحبي: ١٥٤.

(٢٥) يُنظَر: من أسرار اللغة: ٦٣.

(٢٦) يُنظَر: لهجة قبيلة أسد: ٨٧.

(٢٧) يُنظَر: المفصّل: ٣٨٧.

(٢٨) يُنظَر: كتاب سيبويه: ٤٣٣/٤.

(٢٩) يُنظَر: المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد: ١٠٣.

(٣٠) شرح المفصّل: ٣٨٣/٤.

(٣١) الدراسات اللهجيّة والصوتية عند ابن جنّي: ١١٧.

(٣٢) يُنظَر: المفصّل: ٣٨٨.

(٣٣) يُنظَر: شرح المفصّل: ٣٨٧/٤.

(٣٤) يُنظَر: كتاب سيبويه: ٤٣٣/٤.

(٣٥) يُنظَر: الأصوات اللغويّة: ٨٨، والمدخل إلى علم أصوات العربية: ١٠٣.

(٣٦) في اللهجات العربية: ١١٨.

(٣٧) يُنظَر: هداية القاري في تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح المرصفي: ٤٦٦/٢، وغاية المريد في علم التجويد، لعطيّة قابل: ٢٣٣.

(٣٨) يُنظَر: الدراسات اللهجيّة والصوتية عند ابن جني: ١٥٧.

(٣٩) يُنظَر: الدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد: ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

(٤٠) يُنظَر: المفصَّل: ٣٩١.

(٤١) سر صناعة الإعراب: ٢٠٨/١.

(٤٢) كتاب سيبويه: ٤٣٣/٤.

(٤٣) يُنظَر: الأصوات اللغويّة: ٢٥.

(٤٤) يُنظَر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد: ٢٣٩.

(٤٥) يُنظَر: الدراسات اللهجيّة والصوتية عند ابن جني: ١٣١.

(٤٦) المفصَّل: ٣٣٣. والبيت لبُجير بن عنمة الطائيّ، وصدرُه: ذاك خليلي وذو يواصلُني، يُنظَر: غريب الحديث، للقاسم بن سلام: ١٩٤/٤، وتهذيب اللغة، للأزهريّ: ٣٠٩/١٢، والجنى الداني في حروف المعاني، لبدر الدين المراديّ: ١٤٠، وتاج العروس، لمرتضى الزبيديّ: ٣٧٣/٣٢.

(٤٧) المفصَّل: ٣٨٥، ويُنظَر الحديث الشريف من غير إبدال في: سنن أبي داوود: ٣١٧/٢، وسنن الترمذي: ٨٠/٢. ويُنظَر برواية الإبدال في: مسند الشافعي: ١٥٧، ومسند الحميدي: ١١٣/٢، وشرح معاني الآثار: ٦٣/٢.

(٤٨) يُنظَر: شرح المفصَّل: ١١٦/٤، ٣٧٣.

(٤٩) يُنظَر: الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة، د. هاشم الطعان: ٢٣، وأثر اللهجات العربيّة في الدراسات النحويّة والقراءات القرآنيّة، نهى حازم سليمان: ٢٢٣.

(٥٠) يُنظَر: فقه اللغة: ٤٩.

(٥١) يُنظَر: شرح المفصَّل: ٣٩٣/٤.

(٥٢) يُنظَر: علم اللغة العام ـ الأصوات، د. كمال بشر: ١٢٩.

(٥٣) يُنظَر: الأصوات اللغويّة، د. إبراهيم أنيس: ٤٥– ٦٤.

(٥٤) يُنظَر: اللهجات العربية في التراث: ٤٠٠.

(٥٥) المفصَّل: ٩٧– ٩٨.

(٥٦) يُنظَر: المفصَّل: ٩٨.

(٥٧) كتاب سيبويه: ٥٧/١، ويُنظَر: الإنصاف، أبو البركات الأنباري: ١٦٦/١.

(٥٨) المقرَّب: ١٢٢.

(٥٩) يُنظَر: الكشاف: ٤٦٦/٢.

(٦٠) يُنظَر: شرح المفصَّل: ٢١٠/١، والبسيط في شرح الكافية، ركن الدين الاستربادي: ٣٧٣/١، وفي اللهجات العربية القديمة، د. إبراهيم السامرائي: ٢٧.

(٦١) يُنظَر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٧٨.

(٦٢) شرح المفصَّل: ٢١٠/١.

(٦٣) يُنظَر: إعراب القرآن للنحّاس: ٤٤٧.

(٦٤) يُنظَر: المقرّب: ١١٢.

(٦٥) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٣٤٢.

(٦٦) يُنظَر: كتاب سيبويه: ٢٧٨/٣، والخصائص: ٢٦١/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٠٨/٣، والكشاف:٤٦٦/٢.

(٦٧) المفصَّل: ٥٤. (وردّ جازِرُهم حَرْفًا مُصَرَّمَةً ولا كريمَ من الولدان مصبوحُ) هذا البيت ليس لحاتم الطائي كما نسبه الزمخشريّ، وإنّما هو لرجلٍ من بني النبيت، قاله ضمن قطعة يفخر بها أمام ماوية بنت عفزر بحضور النابغة الذبيانيّ وحاتم الطائيّ اللذينِ افتخر كلٌّ منهما بنفسه شعرًا، إذ طلبتْ ماوية منهم ذلك بعد أن تقدم ثلاثتهم لخطبتها، فخَبِرت جودَهم متخفيةً، ثمّ اشترطتْ عليهم أن يقولوا شعرًا، فتختار منهم أجودهم وأشعرهم، وبعد التفاخر تزوجتْ بحاتم الطائي، بعدما شهدت له بأنه أفضلهم جودًا وشعرًا. يُنظَر: ديوان حاتم الطائي: ٣ ـ ٥ .

(٦٨) كتاب سيبويه: ٢٧٥/٢، ويُنظَر: كتاب شرح اللُمع، جامع العلوم الباقولي: ١٦٨.

(٦٩) المفصَّل: ٥٥.

(٧٠) كتاب سيبويه: ٢٧٥/٢- ٢٧٦.

(٧١) يُنظَر: شرح المفصَّل: ٢٠٨/١، وظاهرة رفض الأصل في الدراسات النحوية، رسالة دكتوراه، فاطمة حسن عبد الرحيم: ٣٥٨ ـ ٣٥٨.

(٧٢) شرح المفصَّل: ٢٠٩/١.

(٧٣) يُنظَر: معاني لا إله إلا الله، بدر الدين الزركشي: ٧٤- ٧٥.

(٧٤) شرح ابن عقيل: ١٨/٢.

(٧٥) على رأيه في أنّ البيت لحاتم الطائيّ، وقد مرّ بنا أنّه لرجلٍ من بني النبيت.

(٧٦) المفصَّل: ١٤٣.

(٧٧) كتاب سيبويه: ٤١٣/٢.

(٧٨) كتاب سيبويه: ٤١٣/٢.

(٧٩) يُنظَر: شرح المفصَّل: ١٥٩/٢- ١٦٠.

(٨٠) يُنظَر: شرح المفصَّل: ١٦٠/٢.

(٨١) شرح المفصَّل: ١٦٠/٢- ١٦١.

(٨٢) كتاب سيبويه: ٤١٤/٢، ويُنظَر: شرح ابن عقيل: ٦٥/٤.

(٨٣) المفصَّل: ١٦١.

(٨٤) يُنظَر: كتاب سيبويه: ٢٨٣/٣، وأثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، د. يحيى المباركي: ٣٥٥، وأثر اللهجات العربية في الدراسات النحويّة والقراءات القرآنيّة: ١٤٤.

(٨٥) يُنظَر: المفصَّل: ١٦١، وشرح المفصَّل: ٢٨٣/٣.

(٨٦) يُنظَر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ١٧، ولهجة تميم: ٢٢٩.

(٨٧) يُنظَر: شرح المفصَّل: ٢٨٢/٢، وشرح الرضي على الكافية: ٢٢٦/٣.

(٨٨) يُنظَر: الأصول في النحو، ابن السراج: ١٣٦/٢، والتقاء الساكنين في ضوء نظريّة المقطع الصوتيّ، د. صباح عطيوي عبود: ١٩٩.

(٨٩) يُنظَر: اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، د. مجدي إبراهيم: ١٩٢.

(٩٠) ما ينصرف وما لا ينصرف: ١٢٢.

(٩١) كتاب سيبويه: ٢٨٣/٣.

(٩٢) يُنظَر: حاشية الصبان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصبان: ٦٣/١، ومعاني النحو، د. فاضل السامرائي: ١٨٠/٢.

(٩٣) المفصَّل: ١٤٦– ١٤٧.

(٩٤) إعراب القرآن: ٣٣٢.

(٩٥) شرح المفصَّل: ١٩٢/٢.

(٩٦) كتاب العين: ٥٦/٤.

(٩٧) كتاب سيبويه: ٢٣٢/٣.

(٩٨) يُنظَر: آراء الخليل النحويّة في ضوء كتاب العين، بحث منشور لحمدي الجبالي: ٤١.

(٩٩) مجاز القرآن: ٢٠٨/١.

(١٠٠) كتاب سيبويه: ٥٢٩/٣.

(١٠١) يُنظَر: شرح المفصَّل: ١٩٣/٢، ولغات القبائل في كتب إعراب القرآن ومعانيه، د. إسماعيل محمود القيّام: ١٦٩.

(١٠٢) يُنظَر: شرح المفصَّل: ١٩٣/٢.

(١٠٣) شرح المفصَّل: ١٩٤/٢.

المصادر والمراجع

١.أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، د. يحيى علي المباركي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

٢.أثر اللهجات العربيّة في الدراسات النحويّة والقراءات القرآنيّة، نهى حازم سليمان، دار الفرات للطباعة والنشر، بابل، ٢٠١٠م.

٣.الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة، د. هاشم الطعان، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٧٨م.

٤.آراء الخليل النحوية في ضوء كتاب العين، حمدي الجبالي، بحث منشور في مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، المجلد(١٨)، ٢٠٠٤م.

٥.الأصوات اللغويّة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط٥، ١٩٧٥م.
٦.الأصول في النحو ،ابن السراج (ت:٣١٦ هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتليّ، مؤسّسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٩م.
٧.إعراب القرآن، أبو جعفر النحّاس (ت:٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٥م.
٨.التقاء الساكنين في ضوء نظريّة المقطع الصوتيّ، د. صباح عطيوي عبود، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمّان/ ط١، ٢٠١٤م.
٩.الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري (ت:٥٧٧هـ)، ومعه كتاب: الانتصاف من الإنصاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، مصر، (د. ت).
١٠.البسيط في شرح الكافية، ركن الدين الاستربادي (ت:٧١٥هـ)، تحقيق: د. حازم سليمان الحلي، المكتبة الأدبية المختصة، قم، ١٤٢٧هـ.
١١.تاج العروس من جواهر القاموس، السيد مرتضى الزبيديّ (ت:١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٧م.
١٢.تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)،تحقيق: محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٣.حاشية الصبان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصبان (ت:١٢٠٦هـ)، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
١٤.الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.
١٥.الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، بغداد، ١٩٨٦م.
١٦.الدراسات اللهجيّة والصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠م.
١٧.ديوان ذي الرمّة- شرح الإمام أبي نصر الباهلي، برواية الإمام أبي العباس ثعلب، حققه وقدم له وعلّق عليه: د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
١٨.ديوان مجنون ليلى برواية الوالبي، تحقيق وشرح: جلال الدين الحلبيّ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٣٩م.
١٩.سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار العلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.
٢٠.سنن أبي داود، أبو داود السِّجِسْتانيّ (ت: ٢٧٥هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).

٢١.سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيقوتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥)،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ط٢، ١٩٧٥ م.
٢٢.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين ابن عقيل (ت:٧٦٩هـ)، ومعه كتاب: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٢٣.شرح الرضي على الكافية، رشي الدين الاستربادي (ت:٦٨٨هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ١٩٧٨م.
٢٤.شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ)، ومعه كتاب: سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د. ت).
٢٥.شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق)، مراجعة: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي، عالم الكتب، ط١،١٩٩٤ م.
٢٦.شرح المفصَّل، ابن يعيش النحوي (ت:٦٤٣هـ)، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د. ت).
٢٧.الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٢٨.ظاهرة رفض الأصل في الدراسات النحويّة، رسالة دكتوراه، فاطمة حسن عبد الرحيم شحادة فضة، جامعة أم القرى، السعوديّة، ١٤١٥ هـ.
٢٩.علم اللغة العام– الأصوات، د. كمال محمد بشر، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٧٩م.
٣٠.غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، (د.ط)، القاهرة، ط٤، (د.ت).
٣١.غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان،مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد . الدكن، ط١، ١٩٦٤ م.
٣٢.فقه اللغة، د. حاتم صالح الضامن، منشورات مكتبة اللغة العربية، بغداد، ١٩٩٠م.
٣٣.فقه اللغة في الكتب العربية، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٨م.
٣٤.فقه اللغة وسرّ العربية، أبو منصور الثعالبي (ت:٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
٣٥.في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٣٦.في اللهجات العربية القديمة، د. إبراهيم السامرائي، دار الحداثة، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
٣٧.كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت:١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، د. ت).
٣٨.كتاب شرح اللُمع، جامع العلوم الباقولي (ت:٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد خليل مراد الحربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م.

٣٩.كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد، ط١، ١٩٨٦م.
٤٠.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ .
٤١.لسان العرب، ابن منظور الإفريقي (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، (د. ت).
٤٢.لغات القبائل في كتب إعراب القرآن ومعانيه، د. إسماعيل محمود منيزل القيّام، دار الحامد، عمان، ط١، ٢٠٠٨م.
٤٣.اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، د. مجدي إبراهيم محمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.
٤٤.اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجنديّ، الدار العربيّة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.
٤٥.اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المسيرة، عمان، ط٢، ٢٠٠٩م.
٤٦.اللهجات العربية نشأة وتطوراً، د. عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.
٤٧.لهجة تميم وأثرها في اللغة الموحدة، د. غالب فاضل المطلبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م.
٤٨.لهجة قبيلة أسد، د. علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٩م.
٤٩.ما ينصرف وما لا ينصرف، أبو إسحاق الزجَّاج (ت:٣١١هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٠م.
٥٠.مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت:٢١١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ.
٥١.المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ)، تحقيق: د.عزة حسن، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٩٧م.
٥٢.المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٢م.
٥٣.مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٥م.
٥٤.المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٥٥.مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت: ٢١٩هـ)، تحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، دار السقا، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.
٥٦.مسند الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس المطلبي القرشي (ت: ٢٠٤هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠ هـ.
٥٧.معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨ م.
٥٨.معاني لا إله إلا الله، بدر الدين الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: علي محيي الدين علي القرداغي، دار الاعتصام، مصر، (د. ت).
٥٩.معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، ٢٠٠٣م.

٦٠.معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢م .

٦١.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، مراجعة: سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق للطباعة، إيران، ط٢، ١٣٧٨هـ.ش.

٦٢.المفصّل في علم العربية، جار الله الزمخشري، تحقيق: فخر الدين قدارة، دار عمار، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م.

٦٣.المقرَّب، ابن عصفور الأشبيلي (ت:٦٦٩هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد الستار الجواري، د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٧١م.

٦٤.من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٨، ٢٠٠٣.

٦٥.هداية القاري إلى تجويد كلام الباري،عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي (ت : ١٤٠٩هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢، (د.ت).

A list of sources and references

1. The effect of the different dialects of Arabic grammar, d. Yahya Ali Mubaraki, the publishing house of the universities, Cairo, i 1.2007 m.
2. the impact of Arabic dialects in grammatical studies and Koranic readings, forbade HazemSoliman, Dar Euphrates for printing and publishing, Babylon, 2010.
3. Pre-Islamic Literature between tribes and dialects Language Standard, d. HashimTaan, publications and the Ministry of Culture and the Arts, Iraq, 1978.
4. Hebron grammatical views in the light of the book of the eye, HamdiJebali, research published in the Journal of Research Najah University, Humanities, Vol. 18, 2004.
5. linguistic sounds, d. Anis Ibrahim, Anglo Library, Cairo, i 5.1975 m.
6. assets in the way, the son of OS (Tel: 316 e), to achieve: Dr. Abdul Hussein Afattla, Mission Foundation, Beirut, fourth edition, 1999.
7. express the Koran, Abu Jaafar copper (Tel: 338 e), to achieve: d. Zuhair Ghazi Zahid, the world of books, i 1.2005 m.
8. confluence of those who dwell in the light of the theory of the audio section, d. Otaiwi Sabah Aboud, Dar Al-Radwan for Publishing and Distribution, Amman / i 1.2014 m.
9. fairness in the dispute between the visual and grammarians Alkoviin issues, Abu BarakaatAnbari (Tel: 577 e), and his book: a remedy is fair, Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Dar revival of Arab heritage, Egypt, (d. T.).
10. Simple enough to explain, Rukn al-Din Istrabadi (Tel: 715 e), to achieve: d. HazemSoliman ornaments, literary library competent, Qom, 1427.
11. bride crown jewels of the dictionary, Mr. Murtada al-Zubaidi (Tel: 1205 e) achieve: Mustafa Hijazi, the Government of Kuwait Press, 1987.
12. fine tune the language, Mohammed bin Ahmed bin al-Azhari (d. 370 AH), to achieve: Mohamed Awad terrifying, Dar revival of Arab heritage, Beirut, i 1.2001 m.
13. SPI footnote to explain Ashmouni, Mohammed bin Ali Al-Sabban (Tel: 1206 e) achieve: Mahmoud bin beautiful, Safa Library, Cairo, i 1.2002 m.

14. characteristics, AbulFateh Osman bin reap (Tel: 392 e), to achieve: Mohammed Ali al-Najjar, the Authority of the Egyptian General Book, Cairo, 1999.
15. vocal studies at the intonation scientists, d. GhanemKaddouri Praise, Press immortality, Baghdad, 1986.
16. Allahjah and vocal studies at the son-taking, d. HossamSaeed Al Nuaimi, Publications of the Ministry of Culture and Information, Iraq, 1980.
17. Office of DhiAlrmh- explanation of Imam Abu Nasr Baahili, telling the Imam Abu Abbas Fox, achieved gave him and commented upon: d. Abdul Quddus Abu Saleh, Faith Foundation, Beirut, i 1.1982 m.
18. Office of crazy Leila novel Alualbe, investigation and explanation: Jalal al-Din al-Halabi, Mustafa Press portal Halabi, Egypt, 1939.
19. Secret express industry, AbulFateh Osman bin reap, achieve: d. Hindawi Hassan, Dar science, Damascus, i 1.1985 m.
20. SunanAbiDawood, Abu DawoodSijistani (d. 275 AH), to achieve: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, modern library, Beirut, (D.t).
21. Sunan al-Tirmidhi, Mohammed bin Isa bin Al-Tirmidhi (d. 279 AH), investigation and comments: Ahmed Mohamed Shaker (c 1.2), and Mohamed Fouad Abdul Baqi (c 3), and Ibrahim AtwaAwad (C 4.5), Library company and Press portal Mustafa al-Halabi, Egypt, i 2.1975 m.
22. explain IbnAqeel on Alfiya, BahaaEddinIbnAqil (Tel: 769 e), and his book: a grant of Galilee achieving explain IbnAqeel, Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Vanguard House, Cairo, 2009.
23. explain complacent adequate, sprinkle religion Istrabadi (Tel: 688 e), to achieve: Yusuf Hassan Omar, Gar Younis University, 1978.
24. explain Qatar dew rather, echo, IbnHisham Ansari (Tel: 761 e), and his book: For guidance achieving explain Qatar dew, Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, modern library, Beirut, (d v.).
25. explain the meanings of monuments, Abu Jafar Ahmed bin Mohammed known Baltahaoa (d. 321 AH), to achieve: Zuhri Mohammed Najjar, Mohammed Sayed Gad al-Haq), Revision: Dr. Yousef Abdul RahmanMarashly, the world of books, i 1.1994 m.
26. detailed explanation, the son live grammar (Tel: 643 e), to achieve: Mr. Ahmed Sayed Ahmed, Ismail Abdul Jawad Abdul Ghani, the Library Commons, Cairo, (d. T.).
27. Alsahabay in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the ways of the Arabs in her words, Ahmed Ben Knight (Tel: 395 e), to achieve: Ahmed Hassan Bsj, Dar scientific books, Beirut, i 1.1997 m.
28. phenomenon originally rejected in grammatical studies, Ph.D. thesis, Fatima Abdul Rahim Hassan Shehadeh silver, Umm Al Qura University, Saudi Arabia, 1415.
29. linguistics Am- votes, d. Kamal Muhammad preached, Knowledge House, Cairo, i 5.1979 m.
30. extremely aspirant in the science of intonation, Atiya Negotiable Nasr, (D.t), Cairo, i 4, (D.t).
31. strange talk, Abu Obeid Bin Qasim Peace (Tel: 224 e), to achieve: d. Mohamed Abdel restorer Khan, Press Ottoman Encyclopedia, Hyderabad Deccan, i 1.1964 m.
32. Philology, d. HatemSaleh guarantor, the Arabic language library, Baghdad Publications, 1990.

33. Philology in Arabic books, d. Abdu Al-Rajhi, knowledge Dar University, Cairo, 1998.
34. philology Arab secret, Al-Tha'ālibī (Tel: 429 e), to achieve: Abdul Razzaq al-Mahdi, Dar revival of Arab heritage, Beirut, i 1.2002 m.
35. In Arabic dialects, d. Anis Ibrahim, the Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2003.
36. In ancient Arabic dialects, d. Ibrahim al-Samarrai, Dar modernity, Beirut, i 1.1994 m.
37. Book Sibawayh, Abu BishrAmr bin Othman (d. 180 AH), to achieve: Abdul Salam Mohammed Haroun, Dar-generation, Beirut, i 1, d. T).
38. book explaining shine, Collector Science Albacola (Tel: 543 e), to achieve: Murad Muhammad Khalil Al Harbi, Dar scientific books, Beirut, 2009.
39. Book eye, Khalil bin Ahmed Faraaheedi (d. 175 AH), to achieve: d. Mehdi Makhzoumi, Ibrahim al-Samarrai, house a library Crescent, Baghdad, i 1.1986 m.
40. Scouts from the realities of the download and gossip in the eyes of the faces of interpretation, JarallahZamakhshari (Tel: 538 e), the Arab Book House, Beirut, i 3.1407 e.
41. San Arabs, the son of the African Perspective (Tel: 711 e), Dar Sader, Beirut, i 1, (d. T.).
42. Languages tribes in the books of the Koran and express its meaning, d. Ismail Mahmoud Mnazl do, Dar Al-Hamed, Oman, i 1.2008 m.
43. Arabic dialects, descriptive and analytical study of the forbidden from the exchange, d. Majdi Mohammed Ibrahim, the Egyptian Renaissance Library, Cairo, i 1.2005 m.
44. Arabic dialects in Heritage, d. Ahmed Alameddine soldier, Arab House Book, Cairo, 1983.
45. Arabic dialects in the readings, d. Abdu Al-Rajhi, Dar march, Oman, i 2.2009 m.
46. Arabic dialects and the emergence of sophisticated, d. Abdul Ghaffar Hamid Hilal, Dar Arab Thought, Cairo, 1998.
47. tone Tamim and its impact in the standard language, d. GhalibFadhel logistical, Freedom House printing, Baghdad, 1978.
48. tone tribe lion, d. Nasser Ali Ghalib, House General of Cultural Affairs, Baghdad, i 1.1989 m.
49. what goes out and what does not go out, Abu Ishaq glass (Tel: 311 e), to achieve: d. Hoda Mahmoud Aqraah, Khanji Library, Cairo, i 3.2000 m.
50. The metaphor of the Koran, Abu Ubaidah bin Muammar Al-Muthanna (Tel: 211 e), to achieve: Mohammad FuatSezgin, Dar Al-Fikr, Beirut, i 2.1390 e.
51. arbitrator in points Koran, Abu Amr proximate (Tel: 444 e), to achieve: D.azh Hassan, Dar Contemporary Thought, Beirut, Dar Al-Fikr, Damascus, i 2.1997 m.
52. Entrance to the attention of Arab voices, d. GhanemKaddouri Praise, Academy Press, Baghdad, 2002.
53. Kufa and its approach to a school in the study of language, grammar, d. Mehdi Makhzoumi, Knowledge House Press, Baghdad, 1955.
54. flowery language and types of Sciences, Al-Suyuti (Tel: 911 e), to achieve: Fouad Ali Mansour, Dar scientific books, Beirut, i 1.1998 m.
55. datum Hamidi, Abu Bakr Abdullah bin ZubairHamidi (d. 219 AH), to achieve: Hassan Salim lion Aldarani, Dar Al-Sakka, Damascus, i 1.1996 m.

56. datum Shafi'i, Muhammad bin Idrisibn Abbas logistical Qurashi (d. 204 AH), Dar scientific books, Beirut, 1400.
57. Quran and his expression, Abu Ishaq glass (Tel: 311 e), the world of books, Beirut, 1988.
58. meanings there is no god but Allah, Badr al-Din Zarkashi (Tel: 794 e), to achieve: Ali Mohiuddin Ali Qaradaghi, house sit, Egypt, (d. T.).
59. meanings as such, d. FadelSaleh al-Samarrai, Dar thought, Jordan, 2003.
60. Glossary of readings, Dr. Abdul Latif Al-Khatib, Dar SaadEddin for printing, publishing and distribution, Damascus, the first edition, 2002.
61. Singer Allbeb books Aloarab, IbnHisham Ansari, achieve: d. Mazen Al Mubarak, Mohammed Ali Hamdallah, Revision: Saeed Afghan, sincere Foundation for printing, Iran, i 2.1378 H.h.
62. detailed in Arabic flag, JarallahZamakhshari, achieve: FakhruddinGuidara, Dar Ammar, Jordan, i 1.2004 m.
63. confidant, the son of a bird Ishbeeli (Tel: 669 e), to achieve: d. Ahmed Abdel Sattar maids, d. Abdullah al-Jubouri, Ani Press, Baghdad, i 1.1971 m.
64. Secrets of the language, d. Anis Ibrahim, the Anglo-Egyptian Library, Cairo, i 8.2003.
65. Continental guidance to improve word of Bari, Abdul Fattah bin Mr. AjamiMarsafy (Tel: 1409), a good library, Medina, 2nd Floor, (D.t).